

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[26] 29 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا شفيع أنجح من التوبة. أقول: الشفيع

صاحب الشفاعة أو الشفعة، وأنجح أفعل من النجح والنجاح على وزن الصلح والصلاح بمعنى الظفر بالحوائج (1)، أو من الانجاح (2) بمعنى قضاء الحاجة، والتخليص على خلاف القياس، والتوبة في اللغة الرجوع من تاب يتوب من باب قال يقول، والتوبة أيضا في الشرع الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود فيه، قالوا: شرط التوبة ثلاثة أشياء، الندم على ما قدم من المخلفات، وترك اللذة في الحال، والعزم على أن لا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصي، وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم: الندم توبة فانما هو نص على معظم شرطه كما قال عليه الصلوة والسلام: الحج عرفة أي معظم أركانه الوقوف بها ؟ لا الحصر. المعنى - أيها المكتسبون للخطيئات والمجتروحون للسيئات عليكم أن تستشفعوا التوبة (3) والالابة وتستعينوا بالاستغفار والالابة (4) فان شفاعته أقرب إلى القبول بل هو

(1) - أي اجعلوا التوبة شفيعة لكم. (2) - في

الهامش: " يعني ان أنجح إذا كان من الانجاح يكون من الزوائد ولا يجيء أفعل التفضيل منها إلا على خلاف القياس نحو قولهم: أعطاهم وأولاهم بمعنى أكثرهم إعطاءً وأشدهم إيلاءً بمعنى الإعطاء، منه ". (3) - في الهامش: " يعني ان التوبة من بين الشفعاء أكثر طفرًا بحاجتها وأشد وصولاً إلى ماردتها وتخليص من شفعت وكذلك سائر الشفعاء فانه قد يحصل ما أرادوه من التخليص وقد لا يحصل، منه ". (4) - كذا في الاصل.